سمعة المغرب في العالم في 2017

في إطار تحليل المفاهيم الناشئة، أنجز المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية (IRES)، في ماي 2015، دراسة حول تقييم الثروة الإجمالية للمغرب ورأسماله اللامادي للفترة 1998-2013. كشفت هذه الدراسة على أن رأسمال "علامة المغرب" له وزن هام في الرأسمال اللامادي والثروة الإجمالية للمغرب.

وفي هذا الصدد، تتمتع المملكة، عموما، بصورة إيجابية على المستوى الدولي، تعكس التقدم المحرز فيما يخص البناء التدريجي للقوة الناعمة للمغرب. ولهذا، يعد الحفاظ على شهرة المغرب وسمعته هدفا استراتيجيا من أجل تعزيز مكانة المملكة وترسيخ إشعاعها داخل المجتمع الدولي.

انطلاقا من هذا المعطى، قام المعهد، في سنة 2015، بإنجاز دراسة حول علامة المغرب. مكنت هذه الأخيرة من رصد العناصر المميزة التي يمكن أن ترتكز عليها هذه العلامة ومن اقتراح استراتيجية متكاملة لعلامة المغرب كرافعة للدبلوماسية الاقتصادية للمملكة.

بالموازاة مع هذه الدراسات، قام المعهد، في سنة 2015، بإنشاء مرصد لتتبع سمعة المغرب دوليا، من خلال إجراء أول دراسة حول صورة المملكة لدى 18 دولة منها دول مجموعة الثمانية (G-8) بالإضافة إلى عينة تتكون من 10 دول متقدمة وناشئة. تمت هذه الدراسة بشراكة مع " *Reputation Institute*"، وهي مؤسسة استشارية متخصصة في تقييم سمعة العديد من الدول على الصعيد العالمي.

في سنة 2016 و2017، أجريت النسخة الثانية والثالثة لهذه الدراسة على عينة مكونة من 22 دولة. الدول المضافة لعينة الدول التي شملتها نسخة سنة 2015 تنتمي، بالخصوص، إلى إفريقيا وشمال أوروبا.

في سنة 2017، حصل المغرب من حيث المؤشر العام لسمعة الدول على 59،3 من أصل 100 نقطة، خولت له التمركز في الرتبة 35 من بين 71 دولة شملتها دراسة " *Reputation Institute*".

أكدت نتائج النسخة 2017 الخلاصات المسلط عليها الضوء في نسختي 2015 و2016. فيما يخص السمعة لدى مواطني دول مجموعة الثمانية (G-8)، يمكن رصد عناصر التقارب فيما يلي:

- يتمتع المغرب بسمعة خارجية متوسطة بالمقارنة مع 70 دولة التي شملتها الدراسة.

- يتمركز المغرب في نفس مستوى إندونيسيا. كما أنه يحظى بسمعة أفضل من سمعة دول البريكس (BRICs)، باستثناء البرازيل، و تتجاوز سمعته بكثير سمعة تركيا و كذا سمعة جميع الدول العربية والإفريقية.

- يتمتع المغرب بسمعة عالية مقارنة مع المتوسط العالمي ـ أي السمعة المتوسطة ل 71 دولة المدرجة في هذه الدراسة ـ في كل من روسيا والولايات المتحدة. كما أن سمعته متوسطة في كندا والمملكة المتحدة. في حين أن سمعة المغرب تصل إلى مستوى منخفض في ألمانيا.

- تجدر الإشارة إلى أن فحص سمعة البلدان يستند على 17 سيمة يمكن تصنيفها حسب ثلاث مكونات، وهي جودة العيش، جودة المؤسسات ومستوى التنمية. التقييمات الإيجابية لسمعة المغرب الخارجية هي تلك التي لها صلة بجودة العيش (مناخ طبيعي جيد، ساكنة تتميز بحفاوة الترحاب، ووفرة سائل الترفيه وأسلوب عيش كريم)، وبجودة المؤسسات، خصوصا، الأمن والاستعمال الناجع للموارد الطبيعية. في حين أن السمات المكونة لمستوى التنمية حصلت على تقييمات أقل إيجابية، خاصة تلك المتعلقة بالنظام التعليمي وبالتكنولوجيا والابتكار.

- يستمر النظر إلى المغرب على كونه بلد مؤهل للسياحة، لحضور المؤتمرات والندوات أو لشراء منتجاته وخدماته. في حين أنه لا يتم التعبير عن هذه الرغبة بنفس الحدة عندما يتعلق الأمر بالدراسة في المملكة.

مكنت المقارنة، خلال الفترة الممتدة ما بين 2015 و2017، بين السمعة الخارجية للمغرب لدى مواطني دول مجموعة الثمانية (G-8) وسمعته الداخلية من تسليط الضوء على الخلاصات التالية:

- لا يشكل المغرب استثناء للقاعدة العامة لكون مؤشر سمعته الداخلية يتجاوز، تقريبا، بعشر نقاط مؤشر سمعته الخارجية. يعتبر المغاربة أكثر من الأجانب أنهم يعيشون في بلد يسوده الأمن، حيث الساكنة تتميز بالود وحفاوة الترحاب، حيث المناخ الطبيعي جيد، وأن المغرب بلد محترم على الصعيد الدولي ويتوفر على تراث ثقافي غني ومتنوع. كل هذه المؤهلات تشكل فرصا ينبغي للمملكة المغربية أن تبني على أساسها سياسة إعلامية ناجعة من أجل إرساء الصورة الخارجية للمغرب على ركائز متينة.

- بالمقابل، سمعة المغرب الداخلية أقل إيجابية مقارنة مع سمعته الخارجية حين يتعلق الأمر بالنظام التعليمي، بطريقة استعمال الموارد الطبيعية، بالتكنولوجيا والابتكار، بالمناخ السياسي والمؤسساتي، بالشفافية والأخلاق والرفاه الاجتماعي. تعتبر هذه النواقص، التي يمكن أن تشكل مخاطر سواء لسمعة المغرب الداخلية والخارجية، تحديات حقيقية يجب مواجهتها مستقبلا.

أظهر تحليل النتائج المتعلقة بسمعة المغرب، سنة 2017، في 14 دولة المختارة من طرف المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية وكذا تحليل نتائج الدراسة المرجعية المنجزة حول سمعة 4 دول (تركيا، جنوب أفريقيا، المكسيك والشيلي) ما يلي:

- من بين 14 دولة، يتمتع المغرب بسمعة أعلى في المكسيك والهند والصين. تفوق سمعته في هذه الدول الثلاثة سمعة تركيا وجنوب أفريقيا والمكسيك، في حين أنها تماثل سمعة الشيلي.
- باستثناء الشيلي التي تتمتع، على العموم، بسمعة متوسطة، يحظى كل من المغرب وتركيا وجنوب أفريقيا والمكسيك بسمعة أقل إيجابية في البرازيل وتركيا وبلجيكا وكوريا الجنوبية والشيلي وهولندا وإسبانيا وكينيا وجنوب أفريقيا والسويد ونيجيريا.

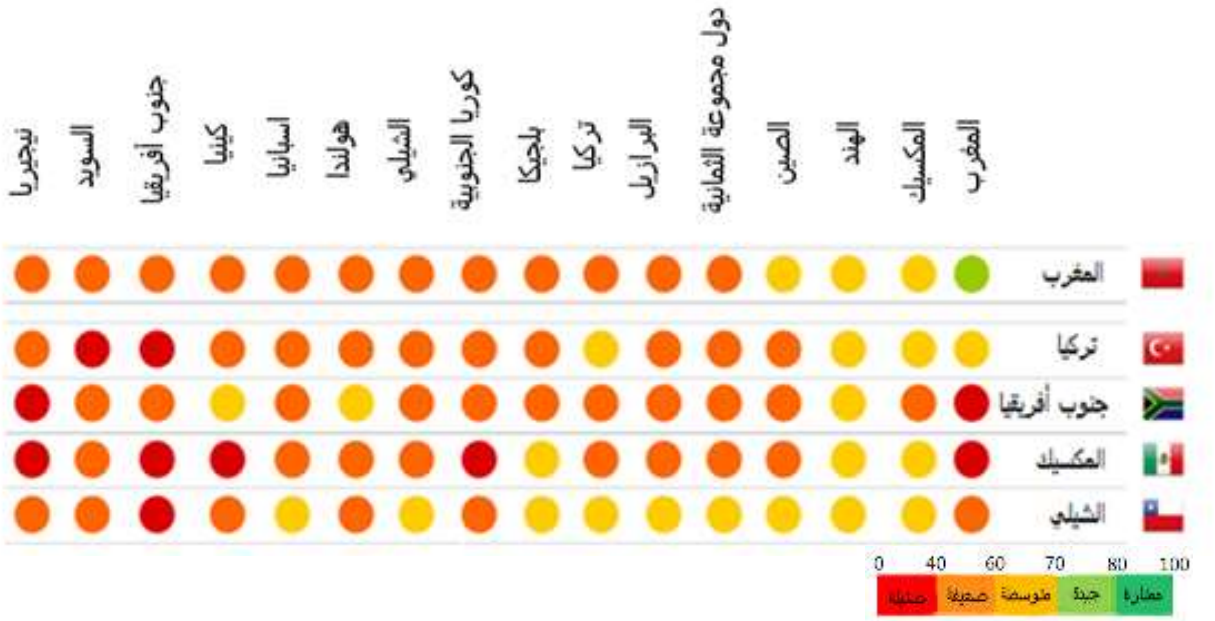

فيما يخص التطور الزمني للسمعة الخارجية للمملكة، يمكن تلخيص أهم النتائج في النقط التالية:

- عرفت سمعة المغرب تحسنا في سنة 2017 مقارنة مع سنة 2016 في كل من فرنسا ونيجيريا والصين وألمانيا، في حين أن سمعته سجلت تراجعا في كل من تركيا والشيلي والهند وبلجيكا.
- سجل المغرب تقدما ملموسا من حيث السمات المكونة لجودة العيش كما سجل مؤشر سمة "الأمن" تحسنا بعد التراجع الذي عرفه سنة 2016. في حين أن السمات المتعلقة بالتكنولوجيا والابتكار وبالعلامات التجارية والشركات المعترف بها واصلت اتجاهها الانخفاضي.
- سجلت سلوكات الدعم، خاصة تلك المتعلقة بزيارة المغرب أو شراء منتجاته، تحسنا ملموسا سنة 2017 بعد التراجع الذي عرفته سنة 2016.